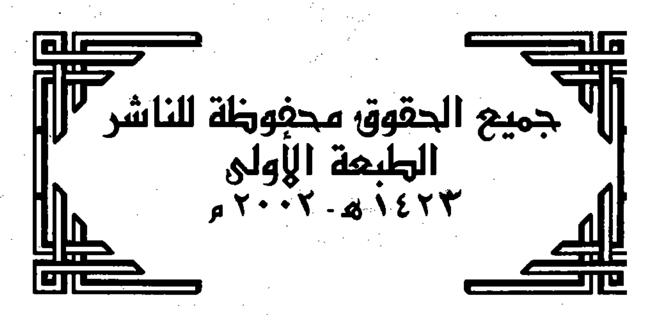


تأليف

أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف
ابن حيان الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي

حقق أصوله وعلق عليه وخرج أحاديثه
د. عبد الرزاق المهدي

الجزء الأول

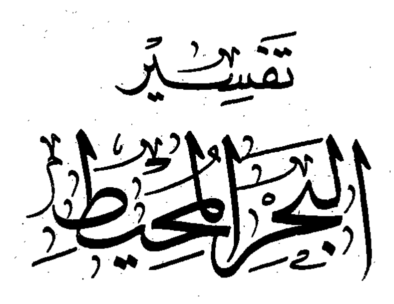


دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11


تفسير
البحر المحيط

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ونستغفره، وصلى الله على سيدنا ونبيّنا محمد وعلى آله وأصحابه المنتجبين، ومن تبعهم بإحسان إلى قيام يوم الدين.

أما بعد، فإن أشرف الكلام كلام الله، وأكمل الكتب كتاب الله، أخرج به الناس من ظلمات الجهل، وكشف به عن حقائق الدين، وأحيا به القلوب.

كما أن أعظم العلوم وأجلّها علم تفسير كتاب الله العزيز، لذلك، فقد دأب علماؤنا رحمهم الله بما وفّقهم تعالى على تفسيره وبيان ألفاظه ومعانيه وأحكامه وأخباره وأسباب نزوله.

ومن هذه التفاسير الجليلة والتي كانت مصدراً معتمداً للمفسرين فيما بعد تفسير **«البحر المحيط»** لأثير الدين أبي حيان الأندلسي، وقد اعتمد مصنّفه في تصنيفه لهذا التفسير على أمهات الكتب والمصادر في شتى العلوم، مؤيّداً ذلك بالأحاديث والروايات الواردة في كتب الصحاح والسنن والمسانيد، كما عمد إلى ذكر القراءات للآيات الكريمة إضافة إلى ذلك، فقد نقل المؤلف رحمه الله عن أكثر أهل اللغة مؤيداً نصوصه بالشواهد الشعرية الموضحة للمعنى.

كل هذه الخصائص التي اختص بها هذا التفسير جعلته كتاباً مباركاً، ذا فائدة جليلة، ومزايا عظيمة، مما دفع بمؤسسة دار إحياء التراث العربي للاهتمام به ونشره من جديد في طبعة جديدة مصححة منقحة ومحققة ليزيد انتفاع القارىء المهتم بها.

لذلك فقد كان العمل في هذا الكتاب على النحو التالي:

أولاً: إخراج النص خالياً من الأخطاء الإملائية والنحوية، معتمدين في ذلك على عدة نسخ بين أيدينا، كما اعتمدنا في تصويب الأخطاء أحياناً وأثبتنا الصحيح منها على المصادر المعتمدة، مشيرين إلى ذلك في هامش الكتاب.

ثانياً: تخريج الآيات الشواهد، وتخريج الأحاديث الشريفة من كتب الصحاح والسنن والمسانِد، وتخريج الشواهد الشعرية من مصادرها.

ثالثاً: التعليق على بعض الموضوعات التي ذكرها المؤلف رحمه الله، حسبما احتاج النص مع البيان والتحقيق.

رابعاً: مقابلة النصوص مع أهم كتب التفسير مثل: «**الكشاف**» للزمخشري، «**الجامع لأحكام القرآن**» للقرطبي، «**أحكام القرآن**» لمحمد الكلبي، «**روح المعاني**» للألوسي، و«**أسباب النزول**» للواحدي.

خامساً: عزو الآثار إلى مصادرها.

وختاماً، نسأل الله تعالى أن يُجزل لنا أجر هذا العمل، ويتغمّد المؤلف بواسع رحمته، ويتقبل منا جميعاً بأحسن القبول وينفع به العباد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ترجمة المؤلف

أبو حيان الأندلسي(*)

(٦٥٤ ـ ٧٤٥هـ)

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي الجياني، النِّفزي (نسبة إلى نفزة قبيلة من البربر) الإمام الحافظ العلّامة فريد العصر وشيخ الزمان وإمام النحاة، أثير الدين، أبو حيان، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللّغات.

ولد في غرناطة، ورحل إلى مالقة، تنقّل بجزيرة الأندلس وبلاد إفريقية وبلاد مصر والحجاز، وسمع الحديث فيهم من نحو أربعمائة وخمسين شيخاً وحصّل الإجازات من الشام والعراق، وأقام بالقاهرة.

واكب على طلب الحديث وأتقنه وشرع فيه وفي التفسير والعربية والقراءات والأدب والتاريخ حتى اشتهر اسمه وذاع صيته.

كما أخذ القراءات عن أبي جعفر بن الطبّاع والعربية عن أبي الحسن الأبذي وأبي جعفر بن الزبير وابن أبي الأحوص وبمصر عن الشيخ بهاء الدين ابن النحاس حيث لازمه وأخذ عنه كتب الأدب.

تقدم في النحو وأقرأ في حياة شيوخه بالمغرب، والتزم أن لا يقرىء أحداً إلا في كتاب «سيبويه» أو «التسهيل» لابن مالك أو في مصنّفاته، وهو الذي جسَّر الناس على مصنفات ابن مالك ورغبّهم في قراءتها وشرح لهم غامضها، وخاض لهم في لججها أخذ عنه أكابر عصره كالشيخ تقي الدين السبكي وولديه وابن قاسم وابن مكتوم.

(*) انظر «الأعلام» ٧/ ١٥٢، «الدرر الكامنة» ٤/ ٣٠٢ «فوات الوفيات» ٤/ ٧١، «شذرات الذهب» ٦/ ١٤٥، «النجوم الزاهرة» ١٠/ ١١١ .

وكان له اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم، وتولى تدريس التفسير بالمنصورية والإقراء بجامع الأقمر، وكان له إقبال على الطلبة الأذكياء وعنده تعظيم لهم.

مما قيل في وصفه:

قال الصفدي: لم أره قط إلا يسبح أو يشغل أو يكتب أو ينظر في كتاب الله.

وقال الأدفوي: كان ثبتاً صدوقاً حجة سالم العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسيم ومال إلى مذهب الظاهر وإلى محبة علي بن أبي طالب كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن وكان شيخاً طوالاً حسن العمّة مليح الوجه ظاهر اللون مشرباً بالحمرة منوّر الشيبة كبير اللحية مسترسل الشعر.

وفاته:

توفي بالقاهرة سنة ٧٤٥هـ. بعد أن كفّ بصره.

مصنفاته:

اشتهرت تصانيفه منذ حياته وقرئت عليه وقد صنَّف ـ رحمه الله ـ في علوم كثيرة كالتفسير والنحو والأدب واللغة والشعر والقراءات والتراجم، منها ما طُبع ومنها ما زال مخطوطاً، ومن هذه التصانيف:

١ ـ **«مجاني العصر»** في تراجم رجال عصره.

٢ ـ **«طبقات نحاة الأندلس»**.

٣ ـ **«تحفة الأريب»** في غريب القرآن.

٤ ـ **«منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك»**.

٥ ـ **«التذييل والتكميل»** في شرح التسهيل لابن مالك.

٦ ـ **«المبدع»** في التصريف.

٧ ـ **«اللمحة البدرية في علم العربية»**.

٨ ـ **«ارتشاف الضرب من لسان العرب»**.

٩ ـ **«عقد اللالي»** في القرآت.

١٠ ـ «**الحلل الحالية في أسانيد القرآن العالية**».

١١ ـ «**النضار**» ترجم به نفسه وكثيراً من أشياخه.

١٢ ـ «**التذكرة**» في اللغة.

١٣ ـ «**النهر**» مختصر «**البحر المحيط**».

١٤ ـ ديوان شعري له.